ذلك

لم يرد بالامكان في كلامه القدرة لانه لو اراد لرجع كلامه حينئذ الى كلام
المعتزلة الى ان قال وبذلك يعلم ان اللفظ المذكور لا يحتاج الى حمل وانه
لا ينبغي ان يقال دس عليه او انه زلة منه او غير ذلك من الكلمات التي لا تليق
بجنابه رضي الله عنه بل هو كلام حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قررته
فليتعمق ذلك في هذا المقام فانه محل مزلة الاقدام انتهى قلت لا يخفى فليعتمد
ما فيه مما عول عليه في دفع المحال عن حجة الاسلام بحمل الامكان على مقابل
الوجوب والامتناع لانه لا يدفعه فالمحذور بحاله لان المعنى حينئذ
ليس في جانب الامكان او في الممكن ابدع مما كان فيلزم ان يكون الابدع
المفروض في جانب الامتناع او في الممتنع ومع كونه في جانب الامتناع باطل
لانه ممكن والممكن لا يكون ممتنعا وايضا فاذا كان في جانب الامتناع
لم تتعلق به القدرة ساوى قول من قال لا يقدر على ايجاد الابدع
المفروض لان الابدع اذا كان في جانب الامتناع فليس في القدرة
ايجاده فالمحال اللازم على حمل الامكان على معنى القدرة او على معناه المشهور
المقابل للايجاب والامتناع وهو ظاهر والله اعلم وقوله فمفاد عبارة
حجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان ابدع مما تعلقت به القدرة
وهو حق اذ الوجود خير من العدم لا يدل على المدعى المذكور لانه
ليس المدعى على ان العدم ابدع من الوجود حتى يكون نفيه الذي
هو كلام حجة الاسلام حقا انما المدعى ان الابدع المفروض في جانب
الامكان وهو حق فيكون نفيه الذي هو كلام حجة الاسلام عنه
حق والله اعلم وقوله ومفاد عبارة المعتزلة ما صرحوا به من ان الله
تعالى لا يقدر على ايجاد الابدع اقول هو لازم لكلام حجة الاسلام
رضي

٢٨٩

رضي الله عنه على ما اولته عليه ايها المجيب رضي الله عنك فان الابدع اذا لم يكن
في جانب الامكان ولزم انه في جانب الامتناع لزمه قطعا ان القدرة لا تتعلق
بالممتنع فيجاد المحذور اللازم والله اعلم وقوله وبذلك علم الى اخره اقول لا يمكن
ان تفتى بهذا الكلام فان غاية ما فيه ان الامكان لا يحمل على القدرة بل
على معناه المشهور وقد علمت ان المحذور لازم عليها وقوله [illegible]
بل هو حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قررته اقول الحاصل لله ان يعتقد
احداث الابدع لو كان مع القدرة عليه ولم يفعله تعالى لكان بخيلا فان هذا
مبني على رعاية الصلاح والاصلح الذي هو على مذهب المعتزلة وانما الذي
يجب اعتقاده انه تعالى فاعل بالاختيار لا يسال عما يفعل وربك يخلق ما يشاء
ويختار ويخلق ما لا تعلمون ولا يحيطون به علما والله اعلم واجاب الحافظ
جلال الدين السيوطي رضي الله عنه وهو من المنتصرين لحجة الاسلام فقال
في كتابه الذي الفه في هذه المسألة وسماه تشييد الاركان لما ليس
في الامكان ابدع مما كان ما معناه توقف الناس في ذلك وقالوا هذا القول
لا يناسب اصول اهل السنة وانما يناسب اصول المعتزلة اذ كيف
يكون مناقضا للعدل عند اهل السنة مع ان فعل الاصلح عندهم من باب
الفضل والمعتزلة يوجبونه عليه تعالى بناء على التحسين والتقبيح
العقليين قال ولا شك ان الامر كما قالوا من الاشكال وقد توقفت
فيه اياما حتى من الله علي بفهمه بعد التضرع اليه واظهار الذل والافتقار
فالهمني الله تعالى وله الحمد وذلك ان حجة الاسلام رضي الله عنه انما اراد
تقرير الدليل على مذهب الفريقين مع التمسك دعواه الامكان على المذهبين
معا فقال هو محال اجماعا من الفريقين اما على مذهب اهل السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1